ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيا وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها
وكفى بنا حاسبين فهذه الاية تدل على تحقق الميزان والحساب وقوله
فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه فاولئك
الذين خسروا انفسهم الاية وغيرها من الايات ولقوله عليه السلام نيشو
على كل رجل تسعة وتسعون سجلا مثل مد البصر ثم تقول الله تعالى اتنكر
من هذا شيا فيقول لا يا رب فيقول الله بلى لك حسنة فيخرج له بطاقة
مقدار انملة فيها اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله فيقول له
احضر وزنك قال فوضع السجلات في كفة والبطاقة في كفة فرجح البطا قة
فلا يثقل مع اسم الله شيء وهذا صريح في ان الميزان حق وعن عايشة
رضي الله عنها عن النبي عليه السلام قال تذكرون اهليكم في ثلاثة
مواطن فلا يذكر احد احدا عند الميزان حتى يعلم اتخف كتابه في يمينه
او شماله وعند الصراط اذا وضع على ظهر جهنم وعند الكتاب حين يقول
هاؤم اقرؤا كتابيه وروي عن ابن عباس رضي الله عنه انه احدى كفتي
الميزان ياليسوق والاخرى بالمغرب فهذا الحديث يدل على حقيقة الكتاب
والصراط والميزان وقيل الميزان ملك يقابل الحسنات بالسيات واما
الصراط فهو جسر ممدود على متن جهنم يمكن العبور عليه لاهل الجنة
بتسهيل الله تعالى فمنهم من يجوز عليه كالبرق الخاطف ومنهم كالريح ومنهم
كالجواد المسوع ومنهم كالماشي ومنهم كالنملة على قدر درجاتهم
ومنهم من يخردل كما ورد به الاحاديث الصحيحة وليس ذلك ببعيد
فانه ليس ابعد مما المشي على الهوي فاذا امكن ذلك في الهوي فقد امكن
على الصراط وقيل الصراط اعمال الانسان الذي يسال عنها ويواخذ بها
كانه يمر عليها ويطول المرور بكثرتها ويقصر بقلتها وعلى كلا التقديرين
فهو ممكن واما الحساب فلقوله تعالى فاما من اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب
حسابا يسيرا واما من اوتي كتابه بشماله فيقول يا ليتني لم اوت كتابيه
ولم ادر ما حسابيه واما العرض على الله فلقوله تعالى وعرضوا على ربك

صفا لقد جئتمونا كما خلقناكم اول مرة بل زعمتم الا نجعل لكم موعدا ووضع الكتاب
فترى المجرمين مشفقين مما فيه ويقولون يا ويلتنا مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة
ولا كبيرة الا احصاها ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك احدا وقال تعالى
ونضع الموازين القسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيا وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها
وكفى بنا حاسبين فهذه الاية تدل على تحقق الميزان والحساب وقوله
فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه فاولئك
الذين خسروا انفسهم الاية وغيرها من الايات ولقوله عليه السلام نيشو
على كل رجل تسعة وتسعون سجلا مثل مد البصر ثم تقول الله تعالى اتنكر
من هذا شيا فيقول لا يا رب فيقول الله بلى لك حسنة فيخرج له بطاقة
مقدار انملة فيها اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله فيقول له
احضر وزنك قال فوضع السجلات في كفة والبطاقة في كفة فرجح البطا قة
فلا يثقل مع اسم الله شيء وهذا صريح في ان الميزان حق وعن عايشة
رضي الله عنها عن النبي عليه السلام قال تذكرون اهليكم في ثلاثة
مواطن فلا يذكر احد احدا عند الميزان حتى يعلم اتخف كتابه في يمينه
او شماله وعند الصراط اذا وضع على ظهر جهنم وعند الكتاب حين يقول
هاؤم اقرؤا كتابيه وروي عن ابن عباس رضي الله عنه انه احدى كفتي
الميزان ياليسوق والاخرى بالمغرب فهذا الحديث يدل على حقيقة الكتاب
والصراط والميزان وقيل الميزان ملك يقابل الحسنات بالسيات واما
الصراط فهو جسر ممدود على متن جهنم يمكن العبور عليه لاهل الجنة
بتسهيل الله تعالى فمنهم من يجوز عليه كالبرق الخاطف ومنهم كالريح ومنهم
كالجواد المسوع ومنهم كالماشي ومنهم كالنملة على قدر درجاتهم
ومنهم من يخردل كما ورد به الاحاديث الصحيحة وليس ذلك ببعيد
فانه ليس ابعد مما المشي على الهوي فاذا امكن ذلك في الهوي فقد امكن
على الصراط وقيل الصراط اعمال الانسان الذي يسال عنها ويواخذ بها
كانه يمر عليها ويطول المرور بكثرتها ويقصر بقلتها وعلى كلا التقديرين
فهو ممكن واما الحساب فلقوله تعالى فاما من اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب
حسابا يسيرا واما من اوتي كتابه بشماله فيقول يا ليتني لم اوت كتابيه
ولم ادر ما حسابيه واما العرض على الله فلقوله تعالى وعرضوا على ربك

واما الشفاعة فللادلة القطعية التي تقدم ذكرها منها قوله تعالى من ذا
الذي يشفع عنده الا باذنه واما الحوض فلقوله عليه السلام في حديث طويل
انا فرطكم على الحوض وقوله عليه السلام حوضي مسيرة شهر وزواياه سواء
وماؤه ابيض من اللبن وريحه اطيب من المسك وكيزانه عدد نجوم السماء
من شرب منه لا يظما ابدا والاحاديث فيه كثيرة واما الكوثر فهو في الجنة قال
الله تعالى انا اعطيناك الكوثر قال فان قيل ما الحكمة في الميزان ولماذا توزن
الحسنات والسيات والله تعالى عالم بذلك قلنا نعم ولكن العبد لا يعلم وانما توزن
الحسنات والسيات حتى يعلم انه من اهل الجنة او النار فان قيل قراءة الكتب اسبق
ام الميزان اسبق قلنا ليس فيه نص لكن استنبط العلماء على طريق الاستدلال
ان طريقة الكتب اسبق يدل عليه قوله تعالى فمن ثقلت موازينه فاولئك هم
المفلحون وهذا يدل على انه لا يبقى عمل بعد الميزان فان قيل اين الحساب واين
الميزان قلنا على الصراط فوق دفة حسنات كل واحد وسياته فمن ثقلت
موازينه مضى الى الجنة ومن كان من اهل السقاوة يسقط في النار وروي
عن النبي عليه السلام انه قال من امتي من يسقط في النار كالمطر وفي الخبر ان قوما
العبد على الصراط بسبع مواقف الاول يسال عن الايمان والثاني يسال
عن الوضوء والاغتسال والموقف الثالث يسال عن الصلاة والرابع يسال
عن الصوم والخامس يسال عن الحج والسادس يسال عن الزكوة والسابع عن بر
الوالدين اقول فان قيل ما الحكمة في خلق الله الميزان ولماذا توزن
الحسنات والسيات والحال ان الله تعالى عالم بها قلنا الجواب عن الاول
انما جعله لوزن الاعمال وعلى الثاني انما وزنت الحسنات والسيات ليعلم العبد
انه من اهل الجنة ان ثقل ميزانه وانه من اهل النار ان خف ميزانه وكان
لا يعلم قبل ذلك فان قيل قراءة الكتب التي تاتي عن اليمين للمحسنين والشمال
للكافرين اسبق ام وزن الاعمال قلنا لم يرد فيه نص من الشارع ولكن العلماء
قالوا قراءة الكتب اسبق استنباطا من قوله تعالى فمن ثقلت موازينه فاولئك